

بسم الله الرحمن الرحيم
بلاغ للأمة الإسلامية عن الحرب الصليبية الجديدة

الحمد لله ثم الحمد لله الحمد لله الذي أنزل على عبده
ورسوله آية السيف ليحق الحق ويبطل الباطل فالحمد لله
القائل: "فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وحذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن
الله غفور رحيم" والحمد لله القائل: "قاتلوهم يعذبهم الله
بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين"

والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل "بعثت بين يدي
الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له
وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على
من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم" ، والقائل:
"أخرجوا المشركين من جزيرة العرب". أما بعد

ففي الوقت الذي تسيل فيه دماء المسلمين وتهدر
في فلسطين والشيشان والفلبين وكشمير والسودان
ويموت أطفالنا بسبب الحصار الأمريكي في العراق وفي
الوقت الذي لم تلتئم جراحنا بعد منذ الحروب الصليبية على
العالم الإسلامي في القرن الماضي ونتيجة لاتفاقية
سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا والتي أدت إلى تقسيم
العالم الإسلامي إلى قطع وأشلاء وما زال عملاء الصليبيين
يحكمونها إلى اليوم، إذ بأجواء إتفاقية سايكس بيكو تطل
علينا من جديد، إنها إتفاقية بوش بليز ولكنها تحت نفس
الراية ولنفس الغاية، إنها راية الصليب وغايتها تحطيم
ونهب أمة الحبيب صلى الله عليه وسلم.

إن إتفاقية بوش بليز تزعم أنها تريد القضاء على
الإرهاب ولم يعد يخفى حتى على العوام أنها تريد القضاء
على الإسلام ومع ذلك يؤكد حكام المنطقة بالخطابات
والخطب تأييدهم لبوش في محاربة الإرهاب أي في
محاربة الإسلام والمسلمين في خيانة واضحة للملة
والأمة معتمدين على مباركة علماء السلاطين ووزراء

البلاط, وكما أنه لا يخفى أن الاستعداد الحالي للهجوم على العراق ما هو إلا حلقة في سلسلة الإعتداءات المعدة لدول المنطقة بما فيها سوريا وإيران ومصر والسودان إلا أن التركيز لتقسيم بلاد الحرمين يأخذ نصيب الأسد في خطتهم مع العلم أنه هدف إستراتيجي قديم منذ أن نقل ولاؤها من بريطانيا إلى الولايات المتحدة منذ ستة عقود وقد حاولت أمريكا قبل ثلاثة عقود تنفيذ هدفها هذا في أعقاب حرب العاشر من رمضان يوم هدد رئيسها نيكسون بغزو بلاد الحرمين ولم يتيسر له ذلك في وقتها ولكن مع بداية حرب الخليج الثانية انشأت أمريكا قواعد عسكرية مهمة وخطيرة منتشرة في بلاد الحرمين وخاصة قرب العاصمة ولم يبق لهم إلا التقسيم واليوم يبدو أن الوقت المناسب للتقسيم قد حان في نظرهم. وخلاصة الأمر أن استهداف أمريكا للمنطقة عموماً وتقسيم بلاد الحرمين خصوصاً ليس سحابة صيفٍ عابرة وإنما هو هدف إستراتيجي لا يغيب عن نظر السياسة الأمريكية الماكرة فحسبنا الله ونعم الوكيل فماذا أعدت الحكومات في المنطقة لمقاومة هذا الهدف الاستراتيجي العدواني لا شئ يُذكر سوى زيادة في الولاء للصليبيين اصف إلى ذلك اجتماع وزراء الداخلية العرب المنتظم لمحاربة المجاهدين والتصديق على الدعاة والعلماء الصادقين الذين يسعون لتنبية الأمة وإيقاظها للدفاع عن نفسها.

وإن من أهم أهداف هذه الحملة الصليبية الجديدة تهيئة الأجواء وتمهيد المنطقة بعد التقسيم لقيام ما يسمى بدولة إسرائيل الكبرى التي تضم داخل حدودها أجزاءً كبيرة من العراق ومصر مروراً بسوريا ولبنان والأردن وكامل فلسطين وأجزاءً كبيرة من بلاد الحرمين وما أدراك ما إسرائيل الكبرى وما سيصيب المنطقة من ويل وثبور إنما يجري لأهلنا في فلسطين ما هو إلا نموذج يراد تكراره في سائر المنطقة على يد التحالف الصهيوي أمريكي قتل للرجال والنساء والولدان وسجون وإرهاب وتهديم للبيوت وتجريف للمزارع ونسف للمصانع والناس في خوفٍ دائمٍ ورعبٍ جاثمٍ ينتظرون الموت في كل لحظة من صأروخٍ أو

قذيفة تهدم بيتاً وتقتل أختاً وتتد رضية فماذا نجيب ربنا
غداً إن ما يجري هناك لا يحتمله أولوا البأس من الرجال
فكيف بحال الأمهات المستضعفات وهن يرين أطفالهن
يقتلون بين أيديهن. إنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله
ونعم الوكيل اللهم إني أبرأ إليك مما فعل هؤلاء من اليهود
والنصارى والحكام الخائنين ومن كان في حكمهم وأعتذر
إليك مما فعل هؤلاء القاعدون عن نصره الدين.
وان مما يعنيه قيام إسرائيل الكبرى هو خضوع دول
المنطقة لليهود.

وما أدراك ما يهود يهود افتروا على الخالق فما بالك
بالمخلوق، يهود قتلة الأنبياء ونقضه العهود، قال الله تعالى
عنهم: "أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريقٌ منهم بل أكثرهم لا
يؤمنون".

إنهم يهود أرباب الربا وأئمة الخنا لن يُبقوا لكم شيئاً لا دنيا
ولا دين قال الله عنهم "أم لهم نصيبٌ من الملك فإذا لا
يؤتون الناس نقيراً".

إنهم يهود يعتقدون ديانة أن الناس عبيد لهم ومن أبى فحده
القتل قال الله تعالى مبيناً كذبهم: "ذلك بأنهم قالوا ليس
علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون".

هذه بعض صفات يهود فاحذروهم وهذه بعض ملامح
المخطط الصليبي فقاوموه.

فكيف السبيل لكف بأس الكفار وإنقاذ بلاد المسلمين
فللإجابة على هذا السؤال، أقول وبالله التوفيق، كما قال
العبد الصالح نبي الله شعيب عليه السلام: (إن أريد إلا
الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه
أنيب). فالسبيل لكف بأس الكفار هو الجهاد في سبيل الله
كما قال تعالى: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك
وحرص المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا
والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً).

وابتداءً أبشركم بفضل الله أن الأمة اليوم عندها من
الطاقات الهائلة ما يكفي لإنقاذ فلسطين وإنقاذ باقي بلاد
المسلمين، ولكنها مقيدة فيجب العمل على إطلاقها 0

كما وأبشركم أن الأمة موعودة بالنصر، لكن إذا تأخر النصر فبسبب ذنوبنا وقعودنا عن نصره الله قال تعالى: **(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).** والأمة موعودة بالنصر أيضاً على اليهود كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: **"لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبأ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرق فإنه من شجر اليهود"** وفي هذا تنبيه أيضاً إلى أن حسم الصراع يكون بالقتال لا بتعطيل طاقات الأمة لعشرات السنين عبر طرق أخرى كخدعة الديمقراطية وغيرها وبعد هذه المبشرات أتحدث إليكم عن بعض الأمور التي تعيننا على الجهاد في سبيل الله ومنها ذكر بعض الوقائع والحروب التي انتصر فيها المسلمون خلال العقدين الماضيين مما يزيد من ثقة أبناء الأمة بأنفسهم، لما لذلك من أهمية في تعبئة الأمة لتدافع عن نفسها ضد التحالف الصليبي الصهيوني وفي الحقيقة أن الأمة الإسلامية هي القوة البشرية العظمى إن أقامت دين الإسلام حقاً، وهي قادرة على قتال ومقاومة ما يسمى بالدول الكبرى، وقبل ذلك سأذكر حادثة ذات صلة بموضوع قتال القوى الكبرى؛ ذكر أهل السير أن المثنى الشيباني رحمه الله جاء إلى المدينة المنورة يطلب مدداً لقتال الفرس، فندب الخليفة عمر رضي الله عنه الناس ثلاثة أيام، فلم يخرج أحد، ففطن عمر رضي الله عنه لما في نفوس الناس من عقدة قتال القوى العظمى، فأمر المثنى الشيباني أن يحدث الناس بما فتح الله عليه ضد فارس، ليزيل ما بأنفسهم، فقام المثنى فتكلم ونشط القوم، فكان مما قال: **"يا أيها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه، فإننا قد تبجحنا فارس، وغلبناهم على خير شقّي السواد، وشاطرناهم ونلنا منهم، واجترأ من قبلنا عليهم، ولها إن شاء الله ما بعدها"** فتحمس الناس، وقام أبو عبيد الثقفي، وعقد له الخليفة اللواء، وتتابع القوم رضي الله عنهم.

وأنا أقول متشبهاً بأولئك الكرام: يا أيها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه، لا يعظمن عليكم وجه أميركا وجيشها، فقد ضربناهم والله مراراً، وهزموا تكررأ، وإنهم أجبن قومٍ عند اللقاء.

وقد تبين لنا من مدافعتنا ومقاتلتنا للعدو الأمريكي أنه يعتمد في قتاله بشكل رئيس على الحرب النفسية نظراً لما يمتلكه من آلة دعائية ضخمة، وكذلك على القصف الجوي الكثيف إخفاءً لأبرز نقاط ضعفه وهو الخوف والجبن وغياب الروح القتالية عند الجندي الأمريكي ولولا ضيق المقام لحدثتكم عن ذلك أشياء لا تكاد تصدق في قتالنا لهم في توره بوره وشاهي كوت.

وابتداءً أذكركم بهزيمة بعض القوى الكبرى على أيدي المجاهدين، فأذكركم بهزيمة الاتحاد السوفيتي سابقاً، والذي أصبح أثراً بعد عين بعد عشر سنين من القتال الضاري، على أيدي أبناء الأفغان ومن ساعدهم من أبناء المسلمين بفضل الله وكذلك هزيمة الروس في بلاد الشيشان وضرب المجاهدون أروع الأمثلة في التضحية والفداء فحطم المجاهدون الشيشان مع إخوانهم العرب والأنصار كبرياء الروس فكبدوهم الخسائر تلو الخسائر فانسحبوا مدحورين بعد الحرب الأولى ثم إن الروس رجعوا مرة أخرى بدعم أمريكي. وما زالت روسيا إلى الآن تتكبد الخسائر الفادحة من فئة قليلة مؤمنة نرجو الله أن يثبتهم وينصرهم.

كما أذكركم بهزيمة القوات الأمريكية - عام 1402 هـ - عندما اجتاح بنو إسرائيل لبنان، فقدمت المقاومة اللبنانية شاحنة مملوءة بالمتفجرات إلى مركز القوات الأمريكية المارينز في بيروت، فقتل منهم أكثر من 240 قتيلاً فإلى جهنم وبئس المصير .

ثم بعد حرب الخليج الثانية أدخلت أميركا جيوشها إلى الصومال وقتلوا ثلاثة عشر ألفاً من أبناء المسلمين هناك، عندها وثب أسد الإسلام من العرب الأفغان، فانبروا لهم مع إخوانهم في تلك الأرض فمرغوا كبرياءها في الطين، فقتلوا منهم ودمروا من دباباتهم وأسقطوا من طائراتهم.

ففرت أمريكا وحلفاؤها في ليل مظلم لا يلوي أحد على أحد فله الحمد والمنة. وفي تلك الفترة أعد شباب الجهاد عبوات ناسفة ضد الأمريكيين في عدن، فانفجرت فما كان من الجبناء إلا أن فروا في أقل من 24 ساعة. ثم في عام 1415هـ الموافق 1995م وقع انفجار في الرياض قتل بسببه أربعة من الأمريكيين، وكان رسالة واضحة تبين اعتراض أبناء المنطقة على السياسة الأمريكية في دعم اليهود واحتلال بلاد الحرمين، ثم في العام الذي يليه وقع انفجار آخر في الخبر قتل بسببه 19 وجرح أكثر من 400، واضطر بعدها الأمريكيون لنقل مراكزهم الكبرى من المدن إلى قواعد في الصحراء. ثم بعد ذلك في عام 1418هـ الموافق 1998م هدد المجاهدون أمريكا -على الملأ- بضرورة الكف عن مساعدة اليهود والخروج من بلاد الحرمين، فرفض العدو التحذير وتمكن المجاهدون -بفضل الله- من صفعه صفعتين عظيمتين في شرق أفريقيا.

ثم حُدِّرت أمريكا مرة أخرى ولم تستجب فوفق الله المجاهدين في عملية استشهادية عظيمة فدمرت المدمرة الأمريكية كول في عدن، فكانت صفة مدوية في وجه العسكرية الأمريكية كما كشفت العملية عمالة الحكومة اليمنية كسائر دول المنطقة.

ثم إن المجاهدين لما رأوا أن عصابة الإجرام الأسود في البيت الأبيض تصور الأمر على غير حقيقته، بل يزعم زعيمهم الأحمق المطاع، أننا نحسدكم على طريقة حياتهم، وإنما الحقيقة التي يخفيها فرعون العصر، أننا نضربهم بسبب ظلمهم لنا في العالم الإسلامي وخاصة في فلسطين والعراق واحتلالهم بلاد الحرمين. ولما رأى المجاهدون ذلك قرروا أن يتخطوا التعقيم وينقلوا المعركة إلى وسط أرضه وفي عقر داره.

وفي يوم الثلاثاء المبارك -في الثالث والعشرين من جمادى الثاني عام 1422هـ الموافق 11 سبتمبر 2001م- كان التحالف الصهيوني الأمريكي يحصد أبناءنا وأهلنا في أرض الأقصى المبارك حصداً بطائرات ودبابات أمريكية وأيدٍ

يهودية، وأبناؤنا في العراق يقضون نحهم نتيجة الحصار
الظالم من أمريكا وعملائها، وفي المقابل كان العالم
الإسلامي يعيش في حالة من البعد الشديد عن إقامة الدين
حقاً.

وبينما الأمور على تلك الحال من الإحباط واليأس
والتسويق عند المسلمين -إلا من رحم الله - ومن الظلم
والغرور والعدوان عند التحالف الصهيوني، فقد كانت
بلاد العم سام في غيها سادرة، بطغيانها هادرة، مصعرة
خدّها للناس تمشي في الأرض مَرَحاً لا تبالي بأحد، وتظن
أن لا سبيل إليها، إذ رموا بثالثة الأثافي، وما أدراك ما ثالثة
الأثافي، عندما وثب شعث الرؤوس مغبروا الأقدام
المطاردون في كل مكان، فتيةً ءامنوا بربهم وزادهم الله
هدى وربط على أفئدتهم، وكتب الإيمان في قلوبهم فلم
يخشوا في الله لومة لائم،، يبتغون ما عند الله تعالى، تآبى
نفوسهم أن تنام على الضيم، يريقون ماء الحياة ولا يريقون
ماء المحيا، فأغاروا بطائرات العدو في عملية جريئة جميلة
ما عرفت البشرية لها مثيلاً.

فَحَطَمُوا أَصْنَامَ آمريكا، فأصابوا وزارة الدفاع في
صميم فؤادها وأصابوا الاقتصاد الأمريكي في سويداء قلبه،
فأرغموا أنف أمريكا في التراب، ومرَّغوا كبرياءها في
الطين، فانهار برج نيويورك، وبذلك الانهيار انهار ما هو
أعظم وأضخم فانهارت أسطورة أمريكا العظمى وانهارت
أسطورة الديمقراطية وظهر للناس أن قِيمَ أمريكا في
السافلين وتحطمت أسطورة أرض الحرية وتحطمت
أسطورة الأمن القومي الأمريكي وانهارت أسطورة الـ
CIA فله الحمد المنة.

وكان من أهم الآثار الإيجابية لغزوتي نيويورك
وواشنطن أنها كشفت حقيقة الصراع بين الصليبيين
والمسلمين وأظهرت ضخامة العداة الذي يكُنُّه لنا
الصليبيون عندما نزع الغزوتان جلد الشاة عن الذئب
الأمريكي وظهر على حقيقته البشعة.
واستيقظ العالم أجمع من رقاده، وانتبه المسلمون
إلى أهمية عقيدة الموالة في الله والمعاداة في الله،

وقويت روح الأخوة الإيمانية بين المسلمين, مما يعتبر خطوةً عظيمةً نحو توحيد المسلمين تحت كلمة التوحيد لقيام الخلافة الراشدة بإذن الله.

وبدا ظاهراً للناس أن أمريكا هذه القوة الظالمة يمكن أن تضرب ويمكن أن تذل وتهان وتقهر، ولأول مرة تعي غالبية الشعب الأمريكي حقيقة القضية الفلسطينية، وأن ما أصابهم في منهاتن كان بسبب سياسة حكومتهم الظالمة.

وخلاصة الأمر أن أمريكا دولة عظمى, ذات قوة عسكرية ضخمة وذات إقتصاد عريض, ولكن كل ذلك على قاعدة هشّة، لذا فإنه بالإمكان استهداف تلك القاعدة الهشّة والتركيز على أبرز نقاط الضعف فيها، وإذا ما ضربت في عشر معشار تلك النقاط فإنها بإذن الله ستترنح وتتكمش، وتتخلى عن قيادة العالم وظلمه.

ولقد استطاع عدد يسير من فتية الإسلام رغم وقوف التحالف الدولي ضدهم أن يقيموا الحجة على الناس بوجود القدرة على مقاومة ومقاتلة ما يسمى بالقوى العظمى واستطاعوا أن يدافعوا عن دينهم، وأن ينفعوا قضايا أمتهم أكثر مما فعلته حكومات وشعوب بضع وخمسين دولة في العالم الإسلامي لأنهم اتخذوا الجهاد سبيلاً لنصرة الدين وكما قال أبو هلاله:

وللنصر أسبابٌ وللخسر وكلُّ طريقٍ يورث الخلد
مثلها
درؤبُ العلى شتى وأقصرها تريق الدما في جانبيها
التي
الجحاج

وأمثال هؤلاء الفتية الأبطال في الأمة كثير بفضل الله ولكنهم مقيدون, فينبغي علينا أن نتعاون جميعاً لفك قيودهم لينطلقوا مجاهدين في سبيل الله لأن الجهاد هو سبيل عز هذه الأمة وأمنها.

وإن القيود والسدود التي تحول بين شباب الأمة وبين انطلاقها للجهاد كثيرة إلا أننا نتحدث عن أهمها. وبين يدي ذلك أذكر حديثاً في الصحيحين من اهتدى به سلك ومن ضل عنه هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد)** فاعتبروا يا أولي الأبصار. وأذكر قصة إسلام خالد رضي الله عنه لتتحرر العقول من التبعية العمياء فقد قيل له بعد أن أسلم متأخراً: أين كان عقلك يا خالد فلم ترى نور النبوة بين ظهراينكم منذ عشرين سنة؟ فقال: (كان أمامنا رجالٌ كنا نرى أحلامهم كالجبال). قال الإمام أحمد رحمه الله: (من قلة فقه الرجل أن يقلد دينه الرجال).

وأول هذه القيود والسدود في عصرنا الحاضر هم الحكام, وشهداء الزور من علماء السوء ووزراء البلاط وأصحاب الأقلام الماجورة ومن شابهم. فأما الحكام فقد اتفق الناس على عجزهم وخيانتهم, وأما الذين يطالبون الناس بأن يضعوا أيديهم بأيدي هؤلاء الحكام برغم كل ذلك نقول لهم, متى نزعنا الشعوب أيديها من أيدي الحكام حتى ينصحوا بأن يعيدوا أيديهم مرة أخرى فهذا لم يحدث والنتيجة كما ترون هيمنة الكفار علينا وقد قيل:

ومن خانته التدبير والأمر طائع
فلن يحسن التدبير والأمر جامع

فخلافنا مع الحكام ليس خلافاً فرعياً يمكن حله, وإنما نتحدث عن رأس الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فهؤلاء الحكام قد نقضوها من أساسها بمولاتهم للكفار وبتشريعاتهم للقوانين الوضعية وقرارهم واحتكامهم لقوانين الأمم المتحدة الملحدة, فولايتهم قد سقطت شرعاً منذ زمن بعيد فلا سبيل للبقاء تحتها والمقام لا يتسع لبسط هذا الأمر هنا ولكن قد ذكرنا أقوالاً لأهل العلم في البيان السابع عشر الصادر عن هيئة النصيحة والإصلاح.

وبعد ذلك نقول هل يمكن لمسلم أن يقول للمسلمين
ضعوا أيديكم في يد كرزاي للتعاون لإقامة الإسلام ورفع
الظلم وعدم تمكين أمريكا من مخططاتها!!!
فهذا لا يمكن لأن كرزاي عميل جاءت به أمريكا ومناصرته
على المسلمين ناقض مخرج من الملة وهنا لنا أن نتساءل
ما الفرق بين كرزاي العجم وكرزاي العرب؟.
من الذي ثبت ونصب حكام دول الخليج إنهم الصليبيون
فالذين نصبوا كرزاي كابل وثبتوا كرزاي باكستان هم الذين
نصبوا كرزاي الكويت وكرزاي البحرين وكرزاي قطر
وغيرها ومن الذين نصبوا كرزاي الرياض وجاءوا به بعد أن
كان لاجئاً في الكويت قبل قرن من الزمان ليقاتل معهم
ضد الدولة العثمانية وواليتها ابن الرشيد؟ إنهم الصليبيون
وما زالوا يرعون هذه الأسر إلى اليوم!!!!
قال تعالى: **(أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة**

في الزبر)

إن الحكام الذين يريدون حل قضايانا ومن أهمها
القضية الفلسطينية عبر الأمم المتحدة أو عبر أوامر
الولايات المتحدة كما حصل بمبادرة الأمير عبدالله في
بيروت والتي باع فيها دماء الشهداء والقضية الفلسطينية
إرضاءً ومناصرةً لليهود وأمريكا على المسلمين هؤلاء
الحكام قد خانوا الله ورسوله وخرجوا من الملة وخانوا
الأمّة.

وإن الذين يريدون أن يحلوا قضايانا عبر هؤلاء الحكام
العجزة الخونة قد خدعتهم أنفسهم وخادعوا أمتهم وركنوا
إلى الذين ظلموا وضلوا ضلالاً مبيناً وأحسن أحوالهم أنهم
عاجزون فاسقون فينبغي على المسلمين أن ينصحوهم
فإن لم ينتصحو فليحذروهم وليحذروا منهم.
ويجب على المسلمين كذلك أن يتبرؤا من هؤلاء الحكام
الطواغيت ولا يخفى أن التبرء من الطاغوت ليس من
نوافل الأعمال وإنما هو أحد ركني التوحيد فلا يقوم الإيمان
بغيرهما، قال تعالى: **(فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله**
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع
عليم).

وأما علماء السوء ووزراء البلاط وأصحاب الأقلام المأجورة وأشباههم فكما قيل لكل زمن دولة ورجال فهؤلاء هم من رجال الدولة الذين يُحَرِّفون الحق ويشهدون بالزور حتى في البيت الحرام وفي الشهر الحرام ويزعمون أن الحكام الخائنين ولاة أمر من أجل تثبيت أركان الدولة فهؤلاء قد ضلوا سواء السبيل فيجب هجرهم والتحذير منهم.

وإنما تركز الدولة على علمائها وتظهرهم في برامج دينية للفتوى من أجل دقائق معدودة يحتاجهم فيها النظام كل مدة لإضفاء الشرعية عليه وعلى تصرفاته كما حصل يوم أن أباح الملك بلاد الحرمين للأمريكيين فأمر علماءه فأصدروا الفتوى الطامة التي خالفت الدين واستخفت بعقول الناس. والمؤيدة لفعله الخائن في تلك المصيبة. والأمة اليوم تعاني ما تعينه من مصائب وخوف وتهديد من جراء ذلك التصرف الطائش من الملك الذي فتح بلاد الحرمين لقوات المشركين .

ومن قرأ سيرة الأئمة الصادقين في أيام المحن كسيرة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يوم المحنة علم الفرق بين العلماء العاملين والعلماء المداهنين كما في سير أعلام النبلاء وغيرها.

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

السد الثاني وهم العلماء والدعاة المحبون للحق الكارهون للباطل القاعدون عن الجهاد هؤلاء رأوا الباطل ينتشر ويزداد فتداعوا للقيام بواجب نصره الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واهتدى وتفقه على أيديهم خلق كثير وحسناً فعلوا. إلا أن الباطل يضيق صدره بالحق وأهله فشرع في مضايقتهم وإخافتهم ومنعهم من الخطب والدروس وفصلهم من وظائفهم ثم سجن من أصّر على مواصلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. إن هذه الضغوط الشديدة أدت تدريجياً إلى انحراف المسار-إلا من رحم الله- وهذا أمر بدهي لأن الإنسان لا

يستطيع أن يتخذ القرار الصحيح في ظل أوضاع غير صحيحة وخاصة من الناحية الأمنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يقضي القاضي بين إثنيين وهو غضبان). هذا إذا كان غضباناً فكيف إذا كان خائفاً. فالتخوف الذي تمارسه الدولة على الشعب قد دمر جميع مناحي الحياة بما فيها أمور الدين، إذ الدين النصيحة ولا نصيحة بغير أمن، وقد قسّم الخوف الناس إلى أقسام وستحدث عن بعضهم فقسم انتكس والتحق بالدولة ووالاها.

وقسم بدا له أنه لن يستطيع أن يستمر في الدعوة والتدريس ويؤمن معهده أو جمعيته أو جماعته ويؤمن نفسه وجاهه وماله إن لم يمدح الطاغوت ويدهنه فتأول تأولاً فاسداً باطلاً فضل ضلالاً ميبناً وأضل خلقاً كثيراً. وقسم آخر حفظهم الله من مجارة الحكام الخائنين ومداهنتهم وحرصوا على البقاء تحت راية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد كانت لهم جهود مشكورة في الدعوة إلى الله.

إلا أن الضغوط التي سبق ذكرها كانت كبيرة جداً ولم يهيئوا أنفسهم لتحملها ومن أهمها تكاليف الهجرة والجهاد وقد كانت الفرصة متاحة منذ أكثر من عقدين، ولم يستفيدوا منها مما أفقدهم القدرة على إتخاذ القرار الصحيح في مثل هذه الأيام العصيبة ولذا نرى فريقاً منهم مازالوا إلى الآن لم يتخذوا قرار الجهاد والمقاومة.

إن نصرة الدين وإقامته لها تكاليف عظام وصفات واضحة في كتاب الله وفي سيرة رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضي الله عنهم فمن لم يتصف بها لا يستطيع أن يقوم بنصرة الدين حقاً مختصرها تحمل عَضُّ السيوف وحمل الرؤوس على الكفوف في سبيل الله وهذه الصفات ذكرها الله تعالى بقوله: (يا أيها الذين آمنوا من

پرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يُجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسعٌ عليم).

وفي الخبر الذي دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وورقة بن نوفل قال ورقة: (يا ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم فقال ورقة: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزرًا) فقال من يريد أن يتحمل الدين بحق هو العداء من أهل الباطل وحال من أراد إقامة الدين هو السعي في نصرته بالنفس والنفيس كما قال ورقة (إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزرًا). وكذلك كان الحال يوم بيعة العقبة.

فنصرة الدين ليست دروسا تعطى فقط والدين لا يقوم على فتات أوقاتنا وأموالنا وإنما سلعة الله غالية وعندما يتعين الجهاد شتان شتان بين الجلوس وتقديم الدروس وبين تقديم النفوس والرؤوس لنصرة الدين. لذا فإن العباس بن عبدالمطلب وقد كان على دين قومه أراد أن يطمئن على ابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم عند الأنصار فقال: (فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصيرة بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة - فأقول هذه الصفات كانت مطلوبة لأهل الإيمان لحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مطلوبة اليوم أيضاً لحفظ دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد أن أنهى العباس كلامه قال البراء ابن معرور قد سمعنا ما قلت وأنا والله لو كان في أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكننا نريد الوفاء والصدق وبذل أنفسنا دون رسول الله) فأقول هكذا الدين إنما يقوم بالوفاء والصدق وببذل المهج من أجل المنهج.

(ثم لما قاموا للمبايعة قال أسعد بن زرارة رويداً يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراج اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله فقالوا يا أسعد أمط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيها).

وكذلك يقول المجاهدون للعلماء والدعاة الذين يحبون الحق ولا يدهنون الباطل فأنتم قد رفعتم راية دين الإسلام وتعلمون أنه دين رسول الله حقاً وإن حملكم له بحق يعني مفارقة حكومات العرب والعجم في الأرض كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فيما أنتم تصبرون على ذلك فحافظوا على الراية وأجرُكم على الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروا راية المدافعة والمقاتلة ولا تحولوا بين شباب الأمة والجهاد في سبيل الله فهو أعذر لكم عند الله.

فما هو واجب المسلمين تجاه هذه الحرب الصليبية الصهيونية ضد أمة الإسلام؟

قال تعالى: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرّض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً).

إن أوجب الواجبات بعد الإيمان اليوم هو دفع وقاتل العدو الصائل قال شيخ الإسلام رحمه الله: (وأما دفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شئ أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشترط له شرط).

فالجهاد اليوم متعين على الأمة بأسرها وهي واقعة في الإثم إلى أن تخرج من أبنائها وأموالها وطاقاتها ما يكفي لقيام الجهاد الذي يدفع بأس الكفار عن جميع المسلمين في فلسطين وغيرها.

فيجب على المؤمنين أن يجاهدوا لإحقاق الحق وإبطال الباطل كل بحسب طاقته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم: (فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة من خردل) وهذا الحديث العظيم يشمل جميع المؤمنين، فيما أننا مؤمنون إذاً فنحن مجاهدون في سبيل الله لنصرة الدين فالمؤمن الذي عجز عن الجهاد بيده ولسانه يجب عليه أن يجاهد بقلبه ومن ذلك أن يستمر في بغض أعداء

الله ويدعو عليهم وأن يستمر في موالة المؤمنين والمجاهدين ويدعو لهم ويستشعر الأخوة الإيمانية التي تربطه بالمسلمين من مشرق الأرض إلى أقصى الغرب و أن يحدث نفسه بالجهاد في سبيل الله بيده ولسانه وهذا أضعف الإيمان وينبغي مقاطعة بضائع أمريكا وحلفائها وليحذر المؤمن كل الحذر من أن يؤيد الباطل فإن مناصرة الكافرين على المسلمين ولو بكلمة كفر بواح كما ذكر ذلك أهل العلم.

وليحذر من أن يكون من الذين قال الله فيهم: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل...) أو من الذين قال الله فيهم: (قد يعلمُ اللهُ المعوقينَ منكم والقائلينَ لإخوانهم هلمَّ إلينا ولا يأتونَ البأسَ إلا قليلاً), فلا يجمعُ بين كبيرة القعود وكبيرة التخاذيل.

إلا أنَّ الجهادَ بالنفس وإنْ كان متعيناً على الأمة بأسرها إلا أنَّه في حق الشباب أكد مما هو في حق الكهول والشيوخ, وكذلك الجهاد بالمال المتعين اليوم هو في حق أصحاب الأموال أكد مما هو في حق غيرهم. ومن فضل الله على الأمة اليوم أن شرح صدور كثير من شبابها للجهاد في سبيله والذود عن دينه وعبادته فيجب على الأمة أن تعينهم وتشجعهم وتيسر أمورهم ليدفعوا عنها الظلم والخزي والإثم.

ويجب على الأمة أن تحافظ على الجهاد القائم اليوم, وتنصره بكل ما أوتيت من قوة, فهو عزيز جداً, كما هو في فلسطين والشيشان وأفغانستان وكشمير وأندونيسيا والفلبين وغيرها من بلاد الإسلام, فإن الجهاد في هذه الدول لم تبق رأيته مرفوعة بعد فضل الله رغم الهجمة الشرسة من الأعداء, إلا ببذل ما لا يوصف من العناء والدماء والأشلاء, نرجو الله أن يتقبلهم في الشهداء. وأبشركم أن الجهاد في أفغانستان قائمٌ اليوم بشكل جيد, والأمور تسير نحو الأحسن لصالح المجاهدين, -بفضل الله- وها نحنُ في السنة الثانية من القتال, ولم تستطع أمريكا أن تحقق أهدافها, وإنما تورطت في المستنقع الأفغاني, وأما ما اعتبرته أمريكا في الأشهر الأولى للحرب

بأنه انتصار, بعد أن استولت على المدن نتيجة إخلاء
المجاهدين لها, فإنه لا يخفى على الخبراء العسكريين عامة
والعارفين بأفغانستان خاصة, أنه كان انسحاباً تكتيكياً
يتماشى مع طبيعة دولة الطالبان ومع طبيعة الأفغان في
تاريخهم الطويل مع حروب العصابات.

فلم يكن هناك جيش نظامي لدولة الطالبان حتى
يدافع عن المدن, لذا لجأ الأفغان بعد الله إلى قوتهم
الكامنة في قدراتهم لشن حروب العصابات من عمق
جبالهم الوعرة, وبنفس التكتيك الذي قهروا به جيش
الاتحاد السوفيتي من قبل بفضل الله وقد ثبت ذلك بعد أن
بدأت حرب العصابات وارتفع معدل العمليات إلى عمليتين
يوميًا, فالأمريكيون في ورطة حقيقية اليوم, فلا هم
يستطيعون حماية قواتهم ولا هم قادرين على تشكيل دولة
تحمي رئيسها فضلاً عن أن تحمي الآخرين.

وقد تم بفضل الله التنسيق مع جميع المجاهدين خلال
العام المنصرم, والجميع متحمسون للجهاد ويرونه واجباً
عليهم ولولا قلة الإمكانيات لتيسر رفع عدد العمليات يومياً
إلى الحد الذي كانت عليه في الجهاد السابق ضد
الروس, وهذا ما لا يحتمله الأمريكيون, لذا فإنه من الواجب
المتعين على الأمة اليوم أن تدعم الجهاد عموماً بما في
ذلك أفغانستان وهو أحد المحاور المهمة التي ينبغي
التركيز عليها لاستنزاف القوات الأمريكية. فهزيمتهم في
أفغانستان تكون بداية النهاية لهم إنشاء الله.
ولن تأتوا من قبلنا مع إخواننا المجاهدين الأفغان بإذن الله
فارجو أن لا نؤتى من قبلكم.

والأمة اليوم بين يدي يوم من أيام الله لا ينبغي فيه
العجز ولا البغي وينبغي أن تتجمع فيه زحوف المسلمين
ضد زحوف الكافرين وينبغي فيه التوبة من الذنوب
والكبائر, كما ينبغي على الأمة بين يدي هذا الأمر العصيب
الذي هو جد ليس بالهزل أن تهجر حياة اللهو واللعب
والإسراف والترف وأن تتهيأ للحياة الحقة حياة القتل
والقتال والضرب والنزال.

وإليكم ما قاله شيخ الإسلام رحمه الله في فتنة مشابهة لما نحن فيه الآن فقال: (واعلموا أصلحكم الله أن النبي قد ثبت عنه من وجوه كثيرة أنه قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الى قيام الساعة فهذه الفتنة قد تفرق الناس فيها ثلاث فرق، الطائفة المنصورة، وهم المجاهدون لهؤلاء القوم المفسدين، والطائفة المخالفة، وهم هؤلاء القوم، ومن تحيز إليهم من خباله المنتسبين إلى الاسلام، والطائفة المخذلة، وهم القاعدون عن جهادهم، وإن كانوا صحيحي الإسلام فليُنظر الرجل أيكون من الطائفة المنصورة أم من الخاذلة أم من المخالفة فما بقي قسم رابع) ويقول: (حتى والله لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار كآبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم حاضرين في هذا الزمان لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين ولا يفوت مثل هذه الغزاة إلا من خسرت تجارتها وسفه نفسه وحرّم حظاً عظيماً من الدنيا والآخرة) كما وأوصي الشباب بالاجتهاد في الجهاد فهم أول المعنيين بفرضيته اليوم كما أشار الشاطبي رحمه الله في الموافقات واعلموا إن استهداف الأمريكيين واليهود بالقتل في طول الأرض وعرضها من أعظم الواجبات وأفضل القربات إلى الله تعالى كما أوصيهم بالاستعانة على قضاء حوائجهم بالكتمان، وأبشركم عامة وإخواننا في فلسطين خاصة أن إخوانكم المجاهدين ماضون في طريق الجهاد لاستهداف اليهود والأمريكيين وإننا لن نخذلكم فامضوا على بركة الله ونحن معكم . وقبل الختام أحرضُ نفسي وإخواني المؤمنين على الجهاد بقول القائل:

<p>وإني لمقتادُ جوادِي وقاذف فياربي إن حانت وفاتي فلا تكن ولكن قبري بطن</p>	<p>به وبنفسي العام إحدى المقاذف على شرح يعلى بخضر المطارف بجو السماء في نُسورٍ</p>
--	---

نَسْرٍ مَقِيلُهُ
وَأَمْسِي شَهِيداً ثَاوِيّاً
فِي عَصَابَةٍ
فَوَارِسٍ مِنْ قَحْطَانٍ
أَلْفٍ بَيْنَهُمْ
إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمْ
فَارَقُوا الْأَذَى

عَوَاكِفِ
يَصَابُونَ فِي فَجٍّ مِنَ الْأَرْضِ
خَائِفِ
تَقَى اللَّهَ نَزَالُونَ عِنْدَ
التَّرَاحِفِ
وَصَارُوا إِلَى مِيعَادِ مَا فِي
المَصَاحِفِ

وفي الختام أوصي نفسي وإخواني المسلمين بتقوى الله في السر والعلن وكثرة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى بأن يقبل توبتنا ويفرج كربتنا ويفك أسرانا من يد الأمريكيين وعملائهم وعلى رأسهم الشيخان عمر عبدالرحمن وسعيد بن زعير وإخواننا في غوانتنامو، وأن يثبت المجاهدين في فلسطين وباقي بلاد المسلمين، وأن ينصرنا على عدونا كما أوصي نفسي وإياكم بكثرة الذكر وقراءة القرآن وتدبره ففيه الموعظة والشفاء والهدى والرحمة قال تعالى: (يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين). ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين